**إعراب الجمل**

إن الإعراب في الأصل للفظ المفرد، ولهذا يتفق النحاة على أنه إذا أمكن تقدير الجملة بالمفرد، أعطيت إعرابه تقديرا، باعتبار أنها حلت محله. وعلى هذا الأساس قسّمت الجمل في اللغة العربية إلى جمل لا محل لها من الإعراب وأخرى لها محل من الإعراب[[1]](#footnote-2)، وهي كما يلي:

**ــــــ الجمل التي لا محل لها من الإعراب:**

هي التي لا يمكن تأويلها بمفرد كما سبق الذكر، وهي التالية:

1ـــ الجملة الابتدائية: هي التي يُبتدَأ بها الكلام، كقوله صلى الله عليه وسلّم: أصحابي كالنجوم. أو المنقطعة عن الكلام الذي قبلها، كقولك: مات فلان، رحمه الله.

2ــــــ الجملة الواقعة صلة الاسم الموصول: كقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعــــز وأطــــول

3ــــ جملة جواب الشرط غير الجازم إذا كانت غير مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية كقولك: من احترم غيره احترمه غيره.

4ـــ جملة جواب القسم، كقولك: والله إن الصبر يفيد صاحبه.

5ــــ الجملة الاعتراضية، هي التي تعترض بين جملتين كقول القائل لزميله: أنا ـــ ليكن في علمك ـــ لم أكن حاضرا ذلك اليوم.

6ــــ الجملة التفسيرية أو المفسرة، وهي التي تكون تفسيرا لسابقتها، قد تكون مصدّرة بـ "أن" كقولك: أشرت إلى صديقي أن أسرع، أو غير مصدرة بـ"أن" كقول القائل لابنه: نصحتك راجع دروسك.

7ـــ الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب، كقولك: الانتخاب حق، الانتخاب واجب.

**ــــــــ الجمل التي لها محل من الإعراب[[2]](#footnote-3):**

هي التي يمكن تأويلها بمفرد فتأخذ إعرابه كما سلف الذكر، وهي التالية:

1ـــــ الجملة الواقعة خبرا، كقولك الطالب يراجع دروسه. فجملة يراجع دروسه فعلية تتشكل من فعل وفاعل ومفعول، في محل رفع خبر للمبتدأ "الطالب".

2ـــ الجملة الواقعة حالا، كقول القائل: عاد الفريق يجرّ هزيمته. فجملة (يجر هزيمته) في محل نصب حال.

3ــــ الجملة الواقعة مفعولا، كقولك لزميلك: قلت لك التزم الصمت. فجملة "التزم الصمت" مقول القول في محل نصب مفعول به.

4ــــ الجملة الواقعة مضافا إليها، كقوله تعالى: (وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب) إبراهيم 44. فالجملة الفعلية (يأتيهم العذاب) في محل جرّ مضاف إليها.

5ــــ الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم مقترنة بالفاء أو إذا الفجائية، كقولهم من يهُنْ فإن الهوانَ يسهلُ عليه.

6ــــ الجملة الواقعة نعتا، كقول القائل إن لهذه الفتاة جمالا يسرّ الناظرين. فجملة(يسرّ الناظرين) فعلية في محل نصب نعت للفظة "جمالا".

7ـــ الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، كقول القائل: العلم يغذي العقول ويربي النفوس. فجملة (يربي النفوس) معطوفة على جملة ( يغذي العقول) التي تعرب في محل رفع خبر للعلم، ومنه فالجملة المعطوفة أيضا في محل رفع خبر للمبتدأ (العلم) في الأساس.

**أسلوب النداء[[3]](#footnote-4)، والمنادى المضاف إلى ياء المتكلم**

يعدّ أسلوب النداء من المسائل المهمة في النحو العربي، لما له من دور في عملية التخاطب. وقد خصّه النحاة العرب بباب مستقلّ سمّي "باب النداء"[[4]](#footnote-5).

**تعريفه:** هو لفت انتباه الشخص المقصود بالنداء لسماع ما يقوله المنادي، يتشكل من أداة النداء والمنادى.

**1ــ أحرف النداء:** عددها سبعة وهي:

الهمزة، "أي" لنداء القريب.

"يا"، "أيا"، "هيا"، "آ" لنداء البعيد.

"وا" لنداء الندبة.

**2ــ المنادى:**

هو الاسم الذي يلي حرفا من حروف النداء، وهو في الأصل مفعول به، حذف فعله الذي يمكن تقديره بـ أنادي أو أدعو.

فقولك مثلا: يا حاملَ المحفظة، يماثل قولك: أنادي أو أدعو صاحبَ المحفظة.

أنواع المنادى وإعرابه[[5]](#footnote-6):

المنادى من حيث إعرابه نوعان هما المنادى المنصوب، والمنادى المبني على ما يُرفع به قبل النداء.

المنادى المنصوب: هو ثلاثة أنواه نذكرها في ما يلي:

1ـــ المنادى المضاف:

كقولك مثلا: يا عبدَ الله كن مطيعا لوالديك.

فقد ورد لفظ "عبد" في العبارة منصوبا لأنه مضاف إلى لفظ الجلالة الله.

وكقولك: يا حاملَ الحقيبة، حيث ترى لفظ "حامل" منصوبا، لأنه ورد مضافا إلى لفظ " الحقيبة".

2ـــ المنادى الشبيه بالمضاف:

هو المنادى المشتق الذي يتصل به معموله متمما معناه[[6]](#footnote-7)، كنداء المنادي: يا حاملاً حقيبةً، حيث نرى لفظ "حامل" منصوبا لأنه شبيه بمضاف، وهو كما نرى اسم فاعل من الفعل "حمل"،جاء بعده لفظ "حقيبة" يتمم معناه وهو معمول له، وليس ــ هذا الاسم ــ مجرورا لأنه ليس مضافا إليه، إنما ورد منصوبا على أنه مفعول به لاسم الفاعل "حاملا" وهو المنادى ذاته.فيسمى هذا المنادى بـ "الشبيه بالمضاف"، من حيث وجوب أن يتصل به لفظ يتمم معناه، لكنه يختلف عن المنادى المضاف في أن هذا الاسم الذي يتمم معناه لا يعرب مضافا إليه.

ولا يأتي معمول المنادى الشبيه بالمضاف مفعولا به فحسب، إنما قد يكون فاعلا لاسم الفاعل كقول المنادي: يا واسعا سلطانُه. فالاسم المرفوع "سلطانه" فاعل مرفوع لاسم الفاعل "واسعا" الذي يعمل عمل فعله. كما يمكن أن يكون فاعلا للصفة المشبهة، كما في قولك: يا حَسَنًا وجهُه".

**الإعراب:**

**يا:** أداة نداء.

**حسنا**: منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

**وجهه:** وجه: فاعل للصفة المشبهة "حسنا" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف. الهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

3ـــ المنادى النكرة غير المقصودة: وهو النداء الذي لا يقصد به منادى معيّن، كقول " شاعر المرأة " نزار قباني:

متى ستعلم كم أهواك يا رجلا أبيع من أجله الدنيا وما فيها

فلفظ "رجلا" منادى منصوب، لأن الشاعر لم يناد رجلا معيّنا.

2ــ المنادى المبني:

يكون مبنيا على ما يرفع به قبل النداء[[7]](#footnote-8). بمعنى أنه إذا كان اسما مفردا يبنى على الضم، كقولك: يا مسافرُ انتظر، وإذا كان مثنى يبنى على الألف قولك: يا مسافران انتظرا، وإذا كان جمعا مذكرا سالما يبنى على الواو كقول القائل: يا مسافرون انتظروا.

والمنادى المبني نوعان هما المفرد العلَم، النكرة المقصود، وهما كما يلي:

ـــ المفرد العلَم:

هوما ليس مضافا أو شبيها بمضاف، حكمه البناء على ما يرفع به قبل النداء، ويكون بناؤه عارضا في محل نصب دائما، لأن المنادى في أصله مفعول به كما سلف الذكر، كقولنا يا محمد اجتهد.

**الإعراب:**

ــــ يا: حرف نداء لا محل له من الإعراب.

ــــ محمد: اسم علم منادى مبني على الضمفي محل نصب.

ــــ اجتهد فعل أمر مبني على السكون الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره "أنت".

ـــ النكرة المقصودة:

هي التي يقصد بها منادى معيّن[[8]](#footnote-9)، كقول رئيس الجامعة للطالب الفائز بالجائزة: يا نجيبُ خذ جائزتك.

**الإعراب:**

ــــ يا: أداة نداء.

ــــ نجيبُ: منادى مبني على الضم في محل نصب.

ــــ خذ: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

ــــ جائزة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

ــــ الكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

**بعض أحكام النداء[[9]](#footnote-10):** تعدّ "يا" أشهر أدوات النداء، لاعتبارات هي التالية:

ـــ أنه يجوز حذف "يا" ــ لفظا ــ من أسلوب النداء ــ خلافا لغيرها من الأدوات[[10]](#footnote-11) ــ، مع بقاء المنادى بعدها كما في قوله تعالى: ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) الإسراء 24، وقوله جلّ شأنه: (وقال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا) مريم 4.

ـــ أن لفظ الجلالة "الله" وكذا "أيّ" لا يناديان إلا بها، فنقول: يا الله أعنّي، يا أيها الرجلُ أنقذني.

ـــ أنها تنوب عن "وا" في أسلوب الندبة، كقولك: يا معتصماه.

ــــ أنه لا يجوز الجمع ما بين حرف النداء و"ال" التعريف[[11]](#footnote-12)إلا في حالات منها ما يلي:

ـــ حالة وقوع لفظ الجلالة "الله" منادى كقولك: يا ألله سبحانك!.

ـــ حالة وقوع المنادى مشبها به، بشرط أن يذكر معه وجه الشبه، كقولك لرجُل شجاع: "( يا الأسدشجاعةً)".

ـــ حالة اسم العلم المبدوء بـ"ال" إذا كانت جزءا منه، بحيث يؤدي حذفها إلى لبس لا يمكن معه تعيين العلم المنادى كقولك: يا المأمون، يا المعتصم، يا الهادي...". أما إذا لم تكن "ال" جزءا من المنادى، فلا بد من إضافة "أيّ" أو "أية" حسب التذكير التأنيث، لتعرب منادى مبنيا على الضم في محل نصب، وفي هذه الحال يعرب المنادى الأصلي بدلا إذا كان اسما جامدا كقول القائل: يا أيها الرجل أقبل، وصفة إذا كان اسما مشتقا كقوله: يا أيها المجتهد واصل نشاطك.

**الإعراب:**

ـــ يا أيها الرجل أقبل.

يا: أداة نداء، أي منادى مبني على الضم في محل نصب، ها للتنبيه.

الرجل بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

أقبل: فعل أمر مبني على السكون، والفعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

ـــ يا أيتها المجتهدة واصلي نشاطك.

ــــ يا أداة نداء.

ــــ أية: منادى مبني على الضم في محل نصب، ها للتنبيه.

ــــ النشيطة: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة على آخرها.

**المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[[12]](#footnote-13)**

إن المنادى المضاف إلى ياء المتكلم من مسائل أسلوب النداء التي لا بد من توضيحها، لاسيما ما يتعلق بأحواله وأحكام إعرابه.

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم قسمان هما: الاسم صحيح الآخر، والاسم الذي آخره حرف علة.

**1ــــ الاسم الذي آخره حرف صحيح وما ألحق به:**

من الواضح أن المراد بالمنادى صحيح الآخر هو الاسم الذي ليس آخره حرف علة. أمّا ما ألحق به فهو الاسم المختوم بحرف علة متحرك قبله ساكن، سواء أكان حرف العلة واوا مثل: عفوٌ، صفو...أم ياء مثل: نهي، بغي...

يجوز في ياء المتكلم التي تلحق هذا النوع من الأسماء ما يلي:

1ــــ ـحذفها مع بقاء الكسرة التي قبلها للدلالة عليها، كقوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدًا آمنا). البقرة 126. فلفظ "رب" منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل الياء المحذوفة لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم المحذوفة.

2ــــ بقاؤها مع بنائها على السكون في محل جر مضاف إليه، كقول القائل: يا ربي وفّقني.

3ـــ بقاؤها مع بنائها على الفتح في محل جر مضاف إليه، كقول القائل: يا ربي أغثني.

4/ إذا كان لفظ "أب"، أو "أم" هو المنادى، جاز فيه ما سبق، كما يجوز فيه حذف ياء المتكلم[[13]](#footnote-14)مع تعويضها بتاء تأنيث مفتوحة مبنية على الكسر، كقولك: يا أبت، يا أمت،

والمنادى هنا في هاتين الحالتين (أبت، أمت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وياء المتكلم المحذوفة مضاف إليه، وتاء التأنيث لا محل لها من الإعراب، جيء بها عوضا عن الياء المحذوفة.

**2ـــ الاسم الذي آخره حرف علة وما ألحق به:**

إذا كان المنادى الذي آخره حرف علة أمرا يسيرا فهمه، فإن ما يلحق به في حاجة إلى شيء من التوضيح، وهو في الواقع أمر متعلق بالمثنى وجمع المذكر السالم إذا كانا مضافين، لأن ذلك يكون سببا في حذف النون من آخرهما، مع بقاء الألف دالة على المثنى كعلامة إعراب فرعية، والواو دالة على الجمع المذكر السالم كعلامة إعراب فرعية كذلك، كقول القائل: معلّما ابني مخلصان، أحترم معلمَيْ ابني كثيرا، معلمو أبنائي مخلصون، أحترم معلمِي أبنائي كثيرا. فهذه العلامات الفرعية[[14]](#footnote-15)(الألف في المثنى المرفوع والياء في المنصوب، والواو في الجمع المذكر السالم المرفوع، والياء في المنصوب) ليست من بنية اللفظة ولا تعد من حروفها الأصلية، إنما طارئة على آخرها لغرض الإعراب، ولهذا يسمى المثنى وجمع المذكر السالم ملحقين بالمعتل.

حكم هذا المنادى هو سكون آخره باعتباره منادى مضافا، مع بناء المضاف إليه على الفتح على الأفصح، وتشاركه في هذا الحكم الأسماء التالية:

1ـــ الاسم المقصور المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، كقولك: يا فتاي اجتهد في دروسك.

فالاسم "فتاي" منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المقصورة منع ظهورها التعذر، وهو مضاف وياء المتكلم مضاف إليه مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه وحرّكت الياءلالتقاء الساكنين.

2ــــ الاسم المنقوص المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، تلتقي فيه ياءان، الأولى ساكنة والثانية متحركة، (مبنية على الفتح)، ولذلك تدغمان، كقول القائل: يا قاضيّ أنقذني من دخول السجن.

3ــــ الاسم المختوم بياء النسب المشددة المضاف إلى ياء المتكلم، مثل: يا عربيّ كن مخلصا لوطنك. حيث يتم حذف الياء الثانية من المشددة، وإدغام الأولى التي بقيت في ياء المتكلم المفتوحة.

**الحذف في الجملة الاسمية:**

كثيرا ما تطرأ على عناصر الجملة الاسمية تغيّرات منها الحذف، وهو من قضايا علم المعاني التي لها دور في دلالة العبارة، شرط أن لا يسبب ذلك اختلالا في المعنى، إذ يجب أن يبقى المحذوف حاضرا في الذهن، وغالبا ما يرتبط الحذف بالاختصار.

**مفهومه:**

الحذف لغة هو إزالة الشيء وإسقاطه، أما اصطلاحا فهو الاستغناء عن عنصر من العناصر التي تتشكّل منها الجملة لغاية بلاغية معينة، ويتم كما يلي:

**1/ حذف المبتدأ:** يتم حذفه جوازا ووجوبا كما يلي:

**أ/ حذفه جوازا:** يتمّ إذا دلّ عليه دليل، مثال: كيف حاُلك؟ فتقول: بخير/ أو نقول: أنا بخير.

**ب/ حذفه وجوبا:** يتمّ في المواضع الآتية:

ـــــــ في أسلوب المدح والذم كقولك: نعمَ الرجلُ الصالحُ، والتقدير: نعم الرجل هو الصالح.

ــــــ إذا كان خبره مصدرا صريحا: صبرٌ جميلٌ، والتقدير: صبري صبر جميل.

ـــــــ في القسم مثل: والله لأنجحنّ، والتقدير: والله قسمٌ لأنجح.

ـــــــ إذا كان في الجملة نعتٌ مقطوع عن النعتية، بمدح أو ذم أو ترحّم، مثل احترم عليًّا اللطيفُ، والتقدير: هو اللطيفُ. استعن بزيدٍ الكريمُ، والتقدير هو الكريمُ

**2/ حذف الخبر:** يتم حذفه جوازا ووجوبا كما يلي:

أ/ **جوازا: يتمّ** حذف الخبر جوازا، إذا دلّت قرينة على ذلك، مثال: سعيد حاضرٌ وأنا. والتقدير: سعيد حاضرٌ وأنا حاضرٌ.

ويجوز أيضا حذف الخبر بعد إذا الفجائية، مثال: فتحت الباب فإذا اللصّ. والتقدير: فتحت الباب فإذا اللصُ واقفٌ.

**ب/ وجوبا:** يتمّ حذف الخبر وجوبا في المواضع التالية:

ــــــ بعد لولا، مثل: ما أضيق العيش لولا فسحةُ الأمل. والتقدير: لولا فسحة الأمل موجودةٌ.

ــــــــ بعد واو المعية مثل: كل طالبٍ ومستواه، والتقدير: كل طالب ومستواه مقترنان.

**ملاحظة:** لا يتعلق الحذف بالمبتدأ والخبر منفردين فحسب، إنما قد يتم حذفهما معا، بمعنى حذف الجملة الاسمية كاملة لغرض الاختصار، شرط أن يدلّ عليها دليل. مثال: هل أنت مسافر؟ فيقال في الإجابة: نعمْ والتقدير: نعم أنا مسافرٌ.

**كان وأخواتها:**

عددها ثلاثة عشر فعلا وهي: كان، أصبح، أضحى، ظلّ، أمسى، بات، صار، ليس، مازال، مابرح، مافتيء، ماانفكّ، مادام**([[15]](#footnote-16))**، تدخل على المبتدأ والخبر، فتغيّر إعرابهما وحكمهما معا، إذ ترفع الأول اسما لها بعدما كان مبتدأ مرفوعا بعامل معنوي هو الابتداء، وتنصب الثاني خبرا لها بعدما كان خبرا للمبتدأ مرفوعا به كعامل لفظي. يقسّمها النحاة ثلاثة

أقسام من حيث تصريفها هي كما يلي:

1. أفعال تتصرف تصرّفا تامّا:(في الماضي، المضارع، الأمر) هي: كان، أصبح، أضحى، أمسى، ظل، بات، صار. مثال: كان، يكون، كن.
2. أفعال تتصرف تصرفا ناقصا: ( في الماضي والمضارع دون الامر) هي: ما انفك، ما برح، مازال، ما فتئ. مثال: ما انفك، ما ينفك
3. فعلان لا يتصرفان: (يلازمان الماضي دون غيره) هما: ليس، مادام

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر، فتغيّر إعرابهما وحكمهما معا، إذ ترفع الأول اسما لها بعدما كان مبتدأ مرفوعا بعامل معنوي هو الابتداء، وتنصب الثاني خبرا لها بعدما كان خبرا للمبتدأ مرفوعا به كعامل لفظي.

يطلق على كان وأخواتها اسم الأفعال الناقصة، لأنّها لا تكتفي بمرفوعها، بمعنى أنها لا تكون مفيدة إلاّ بوجود خبرها، وهذا ما تختلف فيه عن الأفعال التامة التي يتمّ المعنى الأساسي بمرفوعها الفاعل أو نائب الفاعل.

**أولا، معاني كان وأخواتها:**

**1ـــ كان:** يصاغ منها الماضي والمضارع والأمر، تعتبر أشهر أخواتها لذلك تسمى باسمها،تفيد اتّصاف اسمها بمعنى خبرها اتّصافا مجردا من أي معنى زائد. فهي لا تدل بصيغتها على نفي أو دوام أو تحول أو زمن أو شيء ممّا تدلّ عليه أخواتها.

**أحكامها:**

ـــ قد تفيد معنى "صار"في سياق معيّن، كقوله تعالى: (وفُتِّحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا، وسُيِّرَتْ الجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا) النبأ 19، بمعنى صارت أبوابا.

ـــ قد تســتعمل تامـة فيعرب مرفــوعها فاعلا لهاكقولك: فقد المتخاصمان وعيهما فكانت الفاجعة[[16]](#footnote-17).

**إعراب الشاهد:**

فقد: فعل ماض مبني على الفتح.

المتخاصمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.

وعي: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

هما: ضمير متصل مبني في محل جرّ مضاف إليه.

الفاء: سببية

كانت: كان فعل ماض مبني على الفتح.

الفاجعة: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ـــ قد تأتي زائدة، فلا يكون لها عمل، كما هو حالها في أسلوب التعجب كقول القائل: مَا كانَ أحسن خلقه، فتعرب زائدة لا عمل لها ولا محلّ لها من الإعراب.

ـــ قد تحذف منها النون شرط أن تكون فعلا مضارعا مجزوما وعلامة جزمه السكون كقولك: لَمْ أَكُ أعلمُ أنك تعزّني إلى هذا الحد.

ـــ قد تحذف مع اسمها ويبقى خبرها دالا عليهما، وذلك بعد "إن" الشرطية كقول القائل: كلّ يحاسَبُ على عملِهِ، إنْ خيرًا فخيرٌ، وإنْ شرًا فشرٌ، والتقدير: إن كان عمله خيرا فجزاؤه خير وإن كان عمله شرافجزاؤه شر، كما يمكن حذفها بعد "لو" كقول الأستاذ للطالب: أجب ولو خطأ، والتقدير ولو كان جوابك خطأ.

**2ـــــ صار:** تفيد معنى التحول من حال إلى حال، كقول القائل: صار المزاح جدّا، بمعنى تحول المزاح إلى جدّ.

قد تستعمل صار تامة، حينما تكون بمعنى استقرّ، كقولك تعالى: (وإلى اللهِ تصيرُ الأمورُ) الشورى 53. والمعنى عند الله تستقر الأمور في النهاية.

3ـــــ**أصبح**: تفيد معنى "صار". قد تستعمل تامة بمعنى أدركه الصباح.

4ــــ **أضحى:** تفيد معنى صار، وقد تستعمل تامة بمعنى أدركه الضحى كقول القائل: أضحى المسافر.

**5ـــ ظلّ:** تفيد معنى صار كقول القائل: ظلت قواي منهكة، بمعنى صارت منهكة، وقد تستعمل تامة كقولنا ظلّ الاستبداد بمعنى دام وطال[[17]](#footnote-18).

6ـــ **أمسى:**تفيد معنى صار كقولك أمسى الوضع خطيرا، وقد تستعمل تامة كقولك: أمسى المسافر، بمعنى أدركه المساء.

7ــــ **بات:** لها معنى "صار"، وقد تستعمل تامة كقولك: بات الرجل، بمعنى قضى الليلة.

8ـــ **ليس:** فعل ماض جامد[[18]](#footnote-19) بمعنى لا ماضي لها ولا أمر، تفيد نفي خبرها عن اسمها. كقول القائل: ليس الكذب محمودا.

**أحكامها:** من أحكام ليس أنها:

ـــ لا تستعمل تامة.

ـــ لا يجوز تقدم خبرها عليها، أي لا يصح أن نقول: مجتهدا ليس الطالب.

ـــ يجوز جرّ خبرها بالباء الزائدة كقول القائل: ليس ما تطلب مني بممكن، فيكون إعراب "بممكن" كما يلي: الباء حرف جر زائد، ممكن خبر ليس مجرور لفظا منصوب محلا.

ـــ يبطل عملها إذا انتقض النفي بـ"إلا"، مثل: "(ليستِ البلاغةُ إلاّ الإنجازُ )".

**مازال:** تفيد معنى أن اسمها مستمرّ الاتصاف بمعنى خبرها، كقول القائل: مازال الأمر غامضا.

**أحكامها:** من أحكامها ما يلي:

ـــ أن لا يكون فعل خبرها ماضيا، فلا يصّح قولك: ما زالَ المطر نزل، ذلك لأن الماضي يعني الانقطاع (الدلالة على الماضي وحده)[[19]](#footnote-20) وهو عكس ما تعنيه مازال من استمرار.

ـــ أن لا يقع خبرها بعد إلاّ، فلا يصّح مثل: ما زالَ المريض إلاّ متألما، لأنّ النفي نقيض الاستمرار الذي تعنيه مازال.

**مافتيء:** لها معنى مازال وهو الاستمرار، كقولك: ما فتئ المريض يئنّ،وقد تأتي تامة بمعنى نسي، يقول الطالب: ما فتئت عن درس خلال الامتحان، بمعنى لم أتذكر أي درس.

ــــ **مابرح:** تفيد معنى مازال، كقول القائل مابرح الجو ممطرا.

**ماانفكّ:** تفيد معنى مازال، كقول القائل ماانفكّ الأمر غامضا، أي ما زال غامضا.

**مادام:** تفيد معنى مدة ثبوت معنى خبرها لاسمها، كقولك لمن بدا عليه الخوف: لا أبرح المكان مادام الخطر محدقا.

**شروط عملها:** من شروط عملها ما يلي:

ـــ أن يسبقها كلام تتصل بمعناه، على أن يكون جملة فعلية ذات فعل مضارع.

**أحكام عامة:** هناك أحكام عامة تتعلق بـ "كان" وأخواتها ومنها ما يلي:

ــــ هناك كثير من الأفعال التي تحمل معنى"صار"،ولذلك يمكن عدّها من أخوات كان، ومن أشهرها ما يلي: آل، آض، عاد، غدا، حار، ارتدّ، حال، استحال، تحوّل، رجع[[20]](#footnote-21)...، كقول القائل: حال الحليب لبنا، غدا الجدّ هزلا، عاد العرس مأتما...

ـــ لا تدخل كان وأخواتها على الجملة الاسمية المبدوءة بعض الحروف مثل لام الابتداء أو لو ولولا، وأسماء الاستفهام...

**ثانيا، الحروف العاملة عمل "ليس":**

لقد أشارت كتب النحو العربي[[21]](#footnote-22) إلى مجموعة من الحروف التي تعمل عمل "ليس"، فتفيد معنى النفي، كما أنها تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الأول اسما لها وتنصب الثاني خبرا لها، وهذه الحروف هي كما يلي:

**1ـــ ما:**

يطلق عليها النحاة اسم "ما"الحجازية، كقولك: ما محمدُ شاعرًا.غير أنها لا تعمل عمل ليس إلا بشروط منها ما يلي:

ـــ ألاّ تقعَ بعدها "إنْ" الزائدة، فلا يصحّ قولك: ما إن محمد شاعرا.

ـــ ألاّ يقترن خبرها بـ"إلا" حتى لا ينتقض نفيها لمعنى خبرها عن اسمها. فلا يصح القول: ما الجو إلا ممطر.

ـــ لا يتقدم خبرها على اسمها، فلا يصح قولك: ما متألم المريض.

**2 لا النافية للوحدة:**

تعمل عمل ليس، إذ تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع الأول اسما لها وتنصب الثاني خبرا لها، كما أنها من حيث المعنى تفيد نفي معنى الخبر عن المبتدأ[[22]](#footnote-23).

شر**وط عملها:** حتى تعمل لا النافية للوحدة عمل ليس، لا بد لها من شروط أهمها ما يلي:

ــــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين أو في حكم النكرة، والمقصود بحكم النكرة هو الخبر الجملة الفعلية أو شبه الجملة.

ــــ أن لا يكون فاصـل بينها وبين اسمها، وإلاّ بطل عملها.

**3ــــ إِنْ:**

تفيد معنى نفي معنى الخبر عن المبتدأ، هي محل خلاف بين الكوفيين الذين يعملونها، والبصريين الذين ينكرها أثرهم.ولعملها شروط عمل "ما" النافية ذاتها.

**4ـــ لاتَ[[23]](#footnote-24):**

تفيد نفي معنى الخبر عن المبتدأ، ولعملها شروط منها ما يلي:

**ــ** أن يكون اسمها وخبرها لفظتين دالتين على الزمان، كأن تكون ساعة، زمن، أوان، حين، لحظة، وقت...

**ــ** أن يحذف أحد معموليها، وغالبا ما يكون اسمها هو المحذوف.

ـــ أن يكون المذكور من معموليها نكرة.

**إنّ وأخواتها**

هي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ، تدخل على المبتدأ والخبر[[24]](#footnote-25)، فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها. أطلق عليها النحاة اسم الأحرف المشبهة بالفعل، لأنها تشبهه في العمل، فهو يرفع اسما فاعلا له وينصب اسما آخر مفعولا له، وهو قريب مما تؤديه من نصب لاسمها ورفع لخبرها.

**معانيها:**

**- إِنَّ وأَنَّ:** تفيدان معنىتوكيد نسبة الخبر إلى المبتدأ.

**- لَكِنَّ:**تفيد الاستدراك وهو إبعاد أو إضافة معنى فرعي لفهـم المعنى الأصلي كقول القائل: الحل ممكن لكن عسير، فيعتقد السامع أنّالحل يسير، فإن كان غير يسير أسرعنا إلى إزالة الاعتقاد بلفظة "لكن".

فلا بدّ من أن يسبق "لكن" كلام له صلة معنوية بمعموليها، بمعنى أنها تتوسط بين جملتين كاملتين بينهما اتصال معنوي لا إعرابي، ولا يصّح للجملة الثانية المصدرة بـ"لكن" أن تقع خبرا أو غيره.

**- كأنّ:**تفيد تشبيه اسمها بخبرها،وهو تشبيه أقوى من التشبيه بالكاف، يقول الشاعر:

لا بأس بالقوم من طول ومن قصر جسم البغال وأحلام لعصافير

كأنـــهم قصب جفـــــــت أســـافله مثقّب نفخت فيه الأعاصيــــر

**- ليت:** تفيد التمني وهو الرغبة في تحقيق شيء محبوب حصوله، سواء أكان تحقيقه ممكنا كقول القائل لصديقه: ليتك تساعدني، أم غير ممكن، كقول الشاعر:

ألا ليتَ الشبابَ يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

**- لعل:** تفيدالترجي وهو انتظار حصول أمر يمكن تحقيقه، كقول القائل: لعل المسافر يرجع ناجح في المسابقة.

ومن معاني "لعل" الإشفاق وهو الحذر من وقوع مكروه، كقولك للطفل المغامر: لعلك تسقط.

ومن معانيها أيضا الغاية، أي بمعنى "كي" كقولـه تعالى: (لعلَّكم تتقونَ) البقرة 21، والمعنى: كي تثقوا.

كما ترد في سياق آخر بمعنى "ظن" مثل: لعلَّكَ تعاني من أزمة ما

**ملاحظة:**

إلى جانب إن وأخواتها، أضاف بعض النحاة "عسى"وهي بمعنى "لعلّ"، واشترطوا أن تكون بمعنى الرجاء، وأن يكون اسمها ضميرا.

**شروط عمل إن وأخواتها:**

إلى جانب الشروط المذكورة أعلاه بشأن كان وأخواتها، ذكر النحاة شروطا أخرى لعمل إن وأخواتها[[25]](#footnote-26) ومنها ما يلي:

ألاّ تتصل بها "ما" الزائدة لأنها تكفها عن العمل، ولذلك تسمى "ما" الكافة أي الزائدة التي تمنع حرف الناسخ عن العمل، وتسمى مكفوفة أيضا لأنها كفّت نفسها عن أن تكون موصولا اسما كقول القائل: إن ما في جيبي نقود.

فباتصال "ما" بـ"إنَّ" وبعض أخواتها( أن، لكن، كأن) يبطل عملها، كقولك: إنما المسلم صادق، فيكون إعراب العبارة كما يلي:

إنما: كافة ومكفوفة لا محلّ لها من الإعراب.

المسلم: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

صادق: خبر المبتدأ مرفوع به وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

كما يشترط في اسم "إن" وأخواتها شروط أهمها ما يلي:

ــ ألاّ يكون من الأسماء التي تلازم استعمالا واحدا، مثل لفظة "طوبى".

- ألاّ يكون من الكلمات التي لها الصدارة في الكلام، كأسماء الشرط (من، أي، ...)، أسماء الاستفهام(متى كيف، كم...) كم الخبرية ...

ـــ أن لا يكون خبرها إنشائيا، فلا يصح قول القائل: إنَّ العطشان أسقه، أو: إن السجين لا تسعفه.ولا يستقيم ذلك ولا يصّح إلا مع أفعال المدح والذم كقولك: إنّ الكتابَ نعـمَ الأنيسُ، وإنَّ الخيانةَ بئسَ السلوكُ.

ـــ كما يشترط أيضا أن يتأخر خبرها عن اسمها[[26]](#footnote-27) إذا كان ــ الخبرـــ مفردا أو جملة كقولك: إن العلم يفيد صاحبه.

أمّا في حالة كون الخبر شبه جملة، من ظرف أو جار ومجرور، فإن تقديمه على الاسم جائز كقول القائل: إن للمدير الحق في اتخاذ القرار الذي يفيد مؤسسته.

**إعراب الشاهد:**

إن: حرف مشبه بالفعل.

للمدير: اللام حرف جر، المدير: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة عل آخره.

وشبه الجملة (للمدير) في محل رفعخبر "إن" مقدم.

الحقّ: اسم "إن" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

في: حرف جر، اتخاذ: اسم مجرور بفي وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره.

القرار مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الذي: اسم موصول مبني على السكون في محل جرّ صفة لـ"القرار"

يفيد: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" العائد على لفظ القرار.

مؤسسة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره وهو مضاف.

الهاء: ضمير متصل مبني على السكون في محل جرّ مضاف إليه.

أما إذا اتصل بالاسم ضمير يعود على الخبر، ففي هذه الحالة يجب تقديم الخبر، كقول القائل: إن للكعبة ربا يحميها.

**حكم المعـطوف على خبر إنّ وأخواتها:**

لقد أجاز النحاة النصب والرفع في المعطوف على خبر إن وأخواتها، كقولك: إن الصلاةَ واجبةٌ والزكاةُ، أو والزكاةَ. وإن تأخّر خبر"إنّ" وتوسط المعطوف بين خبرها واسمها، جاز الرفع والنصب، كأن يقول القائل: إن الصلاةَ والزكاةُ واجبتان، أو إن الصلاةَ والزكاةَواجبتان.

**ملاحظة:** ليس هذا الحكم خاصا بإن فحسب، إنما يسري أيضا على كل من أنّ ولكنّ.

**لا النافية للجنس[[27]](#footnote-28)**

هي من الحروف الناسخة، تدخل على المبتدأ والخبر، فتنصب الأول اسما لها وترفع الثاني خبرا لها.

تفيد هذه الأداة معنى نفي الخبر عن المبتدأ، شأنها شأن "لا" النافية للوحدة، التي تعمل عمل ليس كما سلف الذكر، إلا أنها تسمى "لا" النافية للجنس، ومعنى ذلك أنها تنفي نفيا مستغرقاــــ شاملا ـــلجميع أفراد جنس اسمها دون استثناء، النفي الذي لا شك ولا ريب فيه.[[28]](#footnote-29) فقول المسلم: لا إله إلا الله، كان المعنى أن لا وجود لإله آخر مهما يكن جنسه، ولا ريب في ذلك.وفي هذا اختلاف عن "لا" النافية للوحدة التي لا تفيد نفي خبرها عن اسمها نفيا قاطعا على سبيل التنصيص.

**شروط عمل "لا" النافية للجنس[[29]](#footnote-30) عمل "إن":**

حتى تكون "لا" نافية للجنس لا بد لها من شروطيمكن إجمالها في ما يلي:

1ــــ أن تكون مفيدة لمعنى النفي.

2ــــ أن يكون الحكم المنفي بها شاملا لجنس اسمها كلّه كما سلف الذكر.

3ــــ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين. كقولك: لا حلَّ ممكنٌ.

4ــــ أن لا يكون بينها وبين اسمها فاصل، وإلا يبطل عملها.

5ــــ أن لا يدخل عليها حرف جرّ، لأن ذلك يبطل عملها، فلا تكون عاملة عمل "إن" في قولك: أنهيت العملية بلا ضرر يذكر.

6ــــ أن لا يتقدم خبرها على اسمها ولو كان ـــ الخبرـــ شبه جملة من ظرف أو جار ومجرور، لأن ذلك يبطل عملها[[30]](#footnote-31)، كما في قول القائل: لا في جيبي نقود.

**أحكام اسم "لا"النافية للجنس وخبرها:**

لكل من اسم "لا" النافية للجنس وخبرها أحكام وأحوال، يمكن توضيحها في ما يلي:

أحكام اسمها: هي التالية:

1ـــــ أن يكون اسما مفردا، بمعنى أن لا يكون مضافا ولا شبيها بالمضاف، كقولك: لا إله إلا الله.

2ــــ أن يكون مضافا إضافة تخصيص، أي إضافة نكرة إلى نكرة، كقول القائل: لا حامل حقيبة نجا من تفتيش رجال الشرطة.

3ـــ أن يكون شبيها بمضاف، اسما مشتقا عاملا فيما بعده، كقول القائل: لا حاملاً محفظةً تخلف عن دخول القاعة.

أحوال خبرها: منها ما يلي:1 ـــ قد يكون اسما مفردا، كقولك: لا عامل مظلوم.

2ــــ قد يكونجملة فعلية كقولك: لا ناجحَ يستثنى من السفر.

3ـــ قد يكون جملة اسمية كقول القائل: لا طالبَ علم جهدُه ضائعٌ.

4ـــ قد يكون شبه جملة من ظرف ومضاف إليه، أو جار ومجرور كقولك: لا نائم بين ركاب الحافلة، لا راسبَ من طلبة الفوج.

1. ينظر محمد بكر إسماعيل، النحو والصرف ص 156. [↑](#footnote-ref-2)
2. المرجع السابق ص 157، 158. [↑](#footnote-ref-3)
3. عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ص1 [↑](#footnote-ref-4)
4. عبد القادر محمد مايو، علم النحو العربي ص8. [↑](#footnote-ref-5)
5. محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، ص 97 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-6)
6. ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ص 26 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-7)
7. عبد القادر محمد مايو، علم النحو العربي ص9 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-8)
8. محمد علي عفش، معين الطلاب في النحو والإعراب، ص 187. [↑](#footnote-ref-9)
9. المرجع السابق ص 198. [↑](#footnote-ref-10)
10. عباس حسن، النحو الوافي ج4 ص 3. [↑](#footnote-ref-11)
11. المرجع نفسه ص 36. [↑](#footnote-ref-12)
12. ينظر عباس حسن، النحو الوافي، ج4 ص58 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-13)
13. المرجع السابق ص 62. [↑](#footnote-ref-14)
14. المرجع السابق ص 65 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-15)
15. المرجع نفسه ص 555 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-16)
16. المرجع السابق ص 548. [↑](#footnote-ref-17)
17. محمد علي عفش، معين الطلاب في النحو والإعراب، ط1 دار الشرق العربي، لبنان 1996. ص 105. [↑](#footnote-ref-18)
18. عباس حسن، النحو الوافي، ج1 ص 555 [↑](#footnote-ref-19)
19. محمد علي عفش، معين الطلاب في النحو والإعراب ص 107. [↑](#footnote-ref-20)
20. المرجع السابق ص 109. [↑](#footnote-ref-21)
21. منها على سبيل المثال لا الحصر، الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، تح: جودة مبروك محمد مبروك، ط1 مكتبة الخانجي القاهرة 2002 ج2 138. [↑](#footnote-ref-22)
22. محمد علي عفش، معين الطلاب في النحو والإعراب، ص 107. [↑](#footnote-ref-23)
23. 10أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي، ط4 منشورات دار السلاسل للطباعة والنشر، الكويت 1994 ص 362. [↑](#footnote-ref-24)
24. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، ط1 دار الفكر العربي القاهرة 2001 ص 523. [↑](#footnote-ref-25)
25. عباس حسن، النحو الوافي، ج1 ص 630. [↑](#footnote-ref-26)
26. محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف، ط1 دار الإمام مالك الجزائر 2010ص81. [↑](#footnote-ref-27)
27. ينظر عبد القادر محمد مايو، علم النحو العربي، دار القلم العربي سوريا ط1 1996، ج2 ص 9 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-28)
28. محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف ص 83 [↑](#footnote-ref-29)
29. ينظر أحمد مختار عمر وآخرون، النحو الأساسي ص 379 وما بعدها. [↑](#footnote-ref-30)
30. محمد بكر إسماعيل، قواعد النحو والصرف ص 84. [↑](#footnote-ref-31)